

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة الاولى

نمو الدول الأوربية بين القرن الحادي عشر وأواخر القرن

الخامس عشر

أولاً: انكلترا بين القرن الحادي عشر واواخر القرن الخامس عشر
كان الكلتيون يسكنون انكلترا قبل الغزو الروماني، ويرجع اصلهم إلى منطقة
البحر المتوسط. وفي القرن الأول ق . م غزت الجيوش الرومانية انكلترا، واحتفظ
الرومان بنوع من السيطرة حتى القرن الخامس الميلادي إذ اضطر للانسحاب بعد
تعرض الإمبراطورية الرومانية لهجمات البرابرة. والملاحظ ان السكان لم يتاثروا بالحضارة
الرومانية وذلك لبعد المراكز الحضارية من جهة ولبدائية الشعوب من جهة اخرى.
هاجمت القبائل الجرمانية انكلترا بعد انسحاب الرومان، ونجح هؤلاء في اقامة
ممالك عدة، دخلت في حروب طويلة أو في اوائل القرن التاسع الميلادي استطاعت
مملكة ويكس فرض سيطرتها على بقية الممالك.
تعرضت انكلترا في القرنين التاسع والعاشر إلى هجمات الفايكنك ونجح حاكم
مملكة وبيسكس في التصدي لهم. وفي عام 1066 نشب صراع حول العرش انتهى
بسيطرة وليم دوق نورمانديا . يعد (وليم الفاتح) من الشخصيات البارزة في العهد
الوسطى، وهو في الاساس تابع اقطاعي لملك فرنسا، فهو حاكم مقاطعة نورمانديا احدى
المقاطعات الفرنسية ، قام باعمال عدة منذ فتحة لانكلترا عام 1066 اهمها:

- 1- تقوية السلطة الملكية على حساب التيلاء المملكة الديني والديوي ، وقد اعتبر وليم جميع القلاع في انكلترا منذ البداية قلاعاً ملكية ، ومنع بناء أي قلعة جديدة الا بموافقة الملك.
 - 2- منع الحروب الخاصة وهي تلك الحروب التي اعتاد ان يشنها التيلاء بعضهم ضد البعض الاخر.
 - 3- كان الاقطاع الذي طبقه وليم في انكلترا نموذجاً لمفهوم الاقطاع في العصور الوسطى، فمنذ فتحه لانكلترا اعتبر جميع الأراضي ملكاً للملك. ثم وزعها على كبار اعوانه الذين قاموا بتوزيعها على اتباعهم. وهكذا ، ولكن وليم الزم الجميع باداء يمين الولاء المباشر له دون سوه.
 - 4- لم تكن الكنيسة بعيدة عن سيطرة وليم، فقد منع الاخذ بأي امر بابوي دون مصادفته عليه، كما منع الاعتراف بسيادة البابا دون موافقته شخصياً.
 - 5- قام باصلاحات كثيرة في الكنيسة، فقد فصل المحاكم الدينية عن الدنيوية وشجع على الاكثار من عقد المجاميع الدينية واكثر من بناء الكنائس والاديرة.
 - 6- قام وليم بحل مجلس واتيان وهو اكبر مجلس في البلادن وانشأ مجلس الملك ، وهو مجلس اقطاعي يتألف من كبار الاقطاعيين أو الاتباع المباشرين له وكبار الموظفين، ويجتمع هذا المجلس ثلاث مرات في السنة، ويمكن ان يدعى إلى الاجتماع في أي وقت يشاء الملك، وفرض وليم على جميع الحاضرين اداء يمين الولاء الاقطاعي له.
 - 7- من اهم انجازات وليم قيامه باجراء مسح شامل لموارد انكلترا البشرية والاقتصادية في كتاب دومزدي .
- توفي وليم الفاتح عام 1087 فخلفه ابنه وليم الثاني في حكم انكلترا، وقد حكم لمدة ثلاث عشرة سنة تميز حكمه بالقسوة وسوء المعاملة، وقتل بطريقة يكتنفها الغموض فخلفه اخوه هنري الأول.

هنري الأول:

- ساد العدل والامن ارجاء انكلترا في عهد هنري الأول (1100-1135) حتى اطلق عليه اسد العدالة، قام باصلاحات عديدة اهتمت اغلبها بالنظام الإداري والقضائي:
- 1- ازدادت اهمية المحاكم الملكية وقل شأن المحاكم الاقطاعية وكثر عدد الحالات والقضايا التي تعرض امام مجلس الملك وقد ظهرت هذه المحاكم في طول البلاد وعرضها للنظر في القضايا المدنية والجنائية المعروضة امامها وشاع استقدام الرث وهو امر ملكي خاص يحصل عليه المرء فيستطيع سحب قضيته من المحكمة الاقطاعية وغرضها امام المحكمة الملكية.
 - 2- من الامور البالغة الاهمية في عهد هنري الأول تطور القانون العام والمقصودية مجموعة القوانين السارية في انحاء المملكة عامة، وهو قانون الملك الذي تجاوز الطبقات ويتجاوز العادات، وينطبق على جميع سكان البلاد بصرف النظر عن انتماءاتهم العنصرية والطبقية.
 - 3- انشأ هنري الأول مجلساً مصغراً بالاضافة إلى مجلس الملك الذي انشأه والده وليم، ويتألف هذا المجلس من مستشاري الملك ورجال البلاد وكان ملازماً للملك بشكل دائم.
- لم يترك هنري بعد وفاته وريثاً من الذكور، فاوصى بالعرش لابنته ماتلدا واخذ العهود اللازمة من تيلاء المملكة الا ان الفوضى سرعان ما حدثت بعد وفاته واستمرت لمدة تسعة عشر عاماً إذ اخلف التيلاء في عهدهم واختاروا ستيفن ابن اخت هنري الذي نجح في الاستيلاء على العرش ودحر ماتلدا، ولم يبق الاخير بالحكم بسبب الحرب التي تبنتها بعض التيلاء المدافعين عن حق ماتلدا انتهى النزاع بالاتفاق على احتفاظ ستيفن بالعرش على ان يخلفه هنري الثاني ابن ماتلدا، وبعد عام واحد توفي ستيفن فاعتلى هنري العرش.